Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



بما دعاه بـ « السحر » . ولكن المبدأ الأساسى الوحيد الذى قدمه أرنولد نفسه لمثل هذا التفسير الضيق ، يوجد فى ملاحظات مبعثرة ، وفى مقالة محددة عنوانها « دراسة الشعر » ، لم توضع فى الأصل كعقيدة تحتل المركز الرئيسى ، أو كمناقشة للأهداف ، ولكنها لم تكن إلاّ مقدمة لباقة من الأشعار عنوانها « الشعراء الإنجليز » ( ١٨٨٠ ) ، جمعها وارد Ward ولم تستهدف هذه المقدمة إلاّ القارئين العاديين ، الذين لا يعرفون الشعر الإنجليزى معرفة طيبة .

إنّ أهمية أرنولد الأساسية – كناقد – تتجلى فى مكان آخر ، وهو : تعضيده الدائم لسمو التفكير النقدى ، ومحاولته التسامى برأى قارئ اللغة الإنجليزية نحو المدى الأوسع ، والأكثر عالمية ، وإعادته تطبيق المقاييس الكلاسية ، وفوق ذلك كله : محاولته الشجاعة فى إعادة التأكيد على أهمية القيمة التقليدية للأدب . إن النقد الإنجليزى – الذى كان قد انتهى إلى الخمود والرداءة ، بعد كولريدج وهازلت – عاودته الحياة ، وأصبح متسعاً بفضل أرنولد . لقد أصبح النقد مهتمًّا بالذكاء النقدى النشط ، الذى كان قائماً فى فرنسا فى منتصف القرن التاسع عشر ، كما أعيد تذكير هذا النقد الإنجليزى بالأهداف العريضة للنظرية الكلاسية . وقد ترتب على ذلك ، أن النقد فى إنجلترا وأمريكا فى القرن العشرين اتخذ مسارًا جديدًا ورفيعاً . فعلى أيدى أرفنج بابت ، وبول المرمور ، انتظمت أفكار أرنولد فى « الإنسانية الجديدة » والتى تحولت إلى نضال ضد الفن الرومنسى ، وضد الطبيعة العلمية فى القرن التاسع عشر . وهؤلاء النقاد وغيرهم ، اتبعوا أرنولد فى النظر إلى الخلف حيث بعض القيم الكلاسية ، ولكنهم بخلاف أرنولد – قاموا بتفسيرها بمبدأ متزمت لاكلاسى تماما ، وبتحيز تعليمى صريح . وهناك نوع من النقاد مختلف تماماً عن « الإنسانيين الجدد » اتخذوا مواقف ؛ ومع أن بعضهم لم يهتم بذلك ، فإن أرنولد كان أول من جعلها فى مكنة النقد الإنجليزى والأمريكى الحديث . وبالإضافة إلى هؤلاء ، استطاع النقاد من ذوى التفكير الشكلى فى إنجلترا – وفى أمريكا بصفة خاصة – أن يستخصلوا إيحاءات من المصادر النقدية الفرنسية ، وسواء كانت هذه المصادر كلاسية ، أو من القرن التاسع عشر . وبدون أرنولد – سواء بطريق مباشر ، أو من خلال تلاميذه كأرفنج – فإن اهتمام هؤلاء النقاد الشكليين بمثل هذه المصادر لم يكن فى مكنته أن ينتشر بمثل هذه السرعة . واتهامات أرنولد المتكررة للعقلية الإنجليزية بأنها غير نقدية ، أصبحت أحد كليشيهات النقد الحديث . وبالرغم من خصومته الشديدة لأرنولد ، فإن تى . إس . إليوت – الذى يعتبر عمدة النقاد منذ الحرب العالمية الأولى –